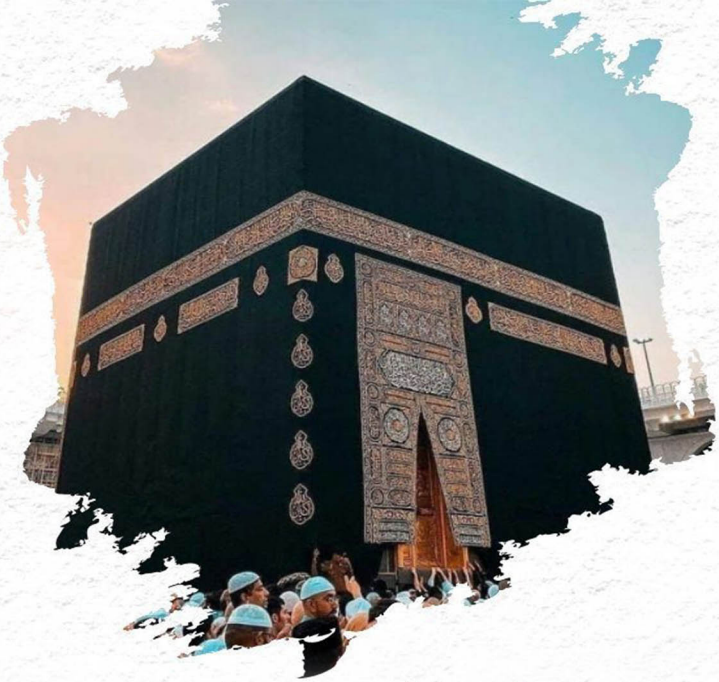

سلسلة عبادات

عشر ذي الحجة

إعداد: عادل بن عبدالعزيز الجهني

سلسلة عظيم الأجر في عبادات العشر (1)

عشرة أسباب تجعلك تغتنم عشر ذي الحجة

عشر ذو الحجة

1 معرفتك أنّها خير أيام الدنيا .

2 أنّ ثواب الطاعة فيها مضاعف .

3 أنّ الله أقسم بها ليعتني به العباد .

4 أنّ العناية بها من تعظيم شعائر الله.

5 أنّ اغتنامها من دلائل الإيمان ومن شأن المتاجرين مع الرحمن .

6 أنّها الأيام المعلومات التي جمع اللهُ فيها أمّهات الأعمال الصالحة .

7 أنّ فيها خير أيام العام (يوم عرفة ويوم النحر)

8 فرصة للتعوّد على كثير من الطاعات كإدراك صلاة الفريضة من أوّل وقتها /المحافظة على السنن الرواتب / صلاة الليل والوِتر / ختم القرآن فيها / كثرة ذكر الله / صومها كلها .

9 قِصر زمانها تستسهل معه الطاعة فهي عشرة أيام فقط .

10 الخوف من عدم إدراكها مرة أخرى .

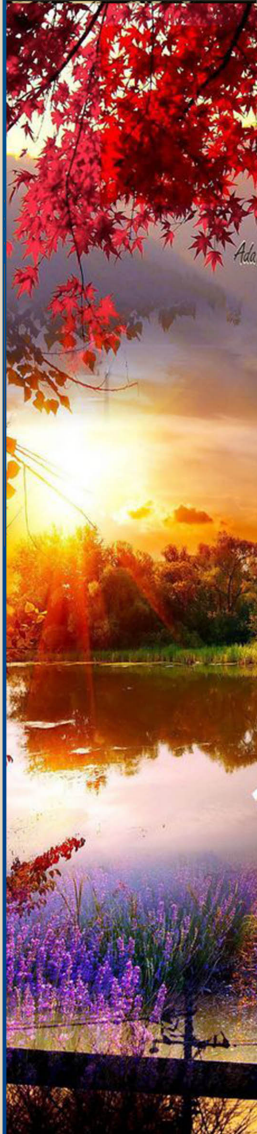

سلسلة عظيم الأجر في عبادات العشر (2)

زد في صلاة النافلة
لتُرفع لك الدرجات

سأل صحابيٌ رسولَ الله بأن يكون رفيقه في الجنّة ، فقال له ﷺ أعنّي على نفسك بكثرة السجود "

* زد في صلاة النافلة هذه الأيام فهي أعظم الطاعات .

* اجعل العشر سبيل المحافظة على : السنن الرواتب ، وصلاة الليل والوتر ، وصلاة الضحى .

* تذكّر أنّه كلما سجدة لله سجدة رفعك الله بها درجة ؛ ألا ما أعظم الأجر .

* الصلاة تجمع لك أمّهات العبادات ، ففيها الذُلّ بين يدي الله ، وفيها تلاوة القرآن ، وفيها ذكر الله وتعظيمه ، وفيها إجابة الدعاء خصوصاً في السجود .

سلسلة عظيم الأجر في عبادات العشر (3)

عشر ذي الحجة وعبادة الصيام

* الصوم عبادة الخُلّص من العُبّاد وهو طريق الجنّة .
* صومُ العشر سُنّة ثابتة ، فقد صامها رسولُ الله ﷺ كلها .
* لئن عجزتَ عن صومها كلها فصم بعضها (فصوم يوم واحد يُباعد اللهُ به وجهك عن النار سبعين سنة) .
* ربما تجدُ مشقة في أوّل يوم من الصيام ولكن بعدها ستجده أيسر ما يكون .* إذا لم تطاوعك نفسك على الصوم ذكّرها بفرحتك عند فطرك ، وفرحتك عند لقاء الله .
* الصائم في الغالب مجتهداً في الطاعات سائر يومه ، وهذا من بعض آثاره .
* من عطايا الله للصائم : استجابت دعائه ، فاغتنم هذا الفرصة .

سلسلة عظيم الأجر في عبادات العشر (4)

قرآنك خير جليس لك في العشر

- عشر ذي الحجة فرصة لتجديد العهد مع القرآن لتصاحبه بعدها على الدوام بإذن الله .
- كن شحيحاً بوقتك واجعل أكثره للقرآن .
- اقرأه من مصحفك ومن جوالك ومن حفظك .
- العشر فرصة لختمه مرة واحدة كأقلّ القليل ، ومن عزم على ختمة كل ثلاثة أيام فالأمر يسير له .
- عشرون دقيقة كافية لختم الجزء الواحد فكن خير مجتهد .
- تذكّر أنّه كلام الله ، وأنّ ختمة واحدة فيها ثلاثة ملايين حسنة وفي العشر تُضاعف الأجور .
- القرآن شفاء للروح وسعادة للنفس فزد صلتك به .

سلسلة عظيم الأجر في عبادات العشر (5)

وللذكر شأنه الخاصّ في العشر ..

جاء في حديث فضل العشر " فأكثِروا فيهنّ مِن التّهليلِ والتّكبيرِ والتّحميدِ " فذِكْرها بالخصوص يدل على فضلها وميزتها في العشر .

إذا ذكرتَ الله في نفسك ذكرك الله في نفسه ، فأيّ شرف أعظم من هذا الشرف !؟

أكثر من (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) فهي خير من الدنيا وما عليها .

و (لا إله إلا الله) أحسن الحسنات ، قلها عشر مرات أو مئة مرة فلن يأتي أحدٌ يوم القيامة بأفضل مما جئتَ به .

و (سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم) ثقيلتان في الميزان ، فأثقل ميزانك بتكرارها .

و (لاحول ولا قوه الا بالله) كنزٌ من كنوز الجنه ، فادّخر لك كنزاً تجده أحوج مايكون .

و (الإستغفار) دواؤك ؛ تحتاج إليه في كل وقت فاجعله على لسانك .

و " وَالذّاكِرِينَ اللّهَ كَثِيرًا وَالذّاكِرَاتِ أَعَدّ اللّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا " فثواب الذكر لا حدود له ، ولذا قال شيخ الإسلام :(وممّا هو كالإجماع بين العلماء ، فإنّ ذكر الله أفضل الأعمال) فاعمر أيام العشر به .

سلسلة عظيم الأجر في عبادات العشر (6)

العشر فرصة للتعوّد على التبكير للصلاة للفوز بفضائلها الكثيرة ، ومنها

- اغتنام أجر التبكير للصلاة .
- الفوز بأجر السنن القبلية والصلاة بين الأذان والإقامة
- تلاوة ماتيسر من القرآن .
- اغتنام فرصة إجابة الدعاء .
- الفوز بأجر الصلاة ، فأنت في صلاة مادمتَ تنتظر الصلاة .
- استغفار الملائكة لك وأنت منتظر الصلاة .
- إدراك فضيلة الصف الأول .
- إدراك أجر تكبيرة الإحرام .

سلسلة عظيم الأجر في عبادات العشر (7)

دعاؤك خير معين

* زد صلتك بالله هذه الأيام فقد توجهّتَ بكليّتك إلى الله ، وازددت من الأعمال الصالحة فطابت نفسُك وقربت دمعتك .
* تعوّد على كثرة الدعاء فهو عبادة لا يشقى معها أحد .
* ادع ربك وأنت موقن بالإجابة .
* قدّم بين يدي دعواتك صدقة .
* كن حاضر القلب في الدعاء .
* ادع بمعالي الأمور (الهداية ، التوفيق ، العلم ، الخيرية ، حسن الخاتمة .. ونحو ذلك)
* تخيّر أوقات الإجابة (عند الأذان ، مابين الأذان والإقامة ، في سجودك ، قبيل إفطارك .. ونحوها) .
* أظهر حاجتك لربك بأن يعينك ويوفقك ويسددك لاغتنام هذه العشر وبقية حياتك حتى تلقاه ، فلولا فضله ما عبده أحد ، ولولا رحمته مازكى من عباده أحد .

سلسلة عظيم الأجر في عبادات العشر (8)

جلسة الإشراق والأجور العظيمة

العشر فرصة لتجديد العهد بكثير من الطاعات التي تكاسلنا عنها ، ومنها (الجلوس بعد الفجر للإشراق) وفيها فضائل كثيرة ، منها :

- اتِّباع السُنّة ، فهدي النبي ﷺ الدائم الجلوس إلى الإشراق .
- أنّ الجلوس هذا الوقت لذكر الله (أفضل من عتق الرقاب) وفيه حديثٌ حسن .
- أنّها (سبب لتكفير الذنوب) وفيه حديثٌ حسن .
- أنّ الملائكة تستغفر لك مادمت في مصلاك .
- الصلاة بعد طلوع الشمس فيها ثواب (أجر حج وعمرة تامة) والحديث حسن .
- أنّ الجالس غالباً مابين تلاوة وذكر ودعاء ، فيفوز بالأجر العظيم .

سلسلة عظيم الأجر في عبادات العشر (9)

ما أقرب النفوس فيه لفعل الخير

* نلاحظ جميعاً قرب النفوس في العشر لفعل الخير ، وإقبالها عليه ولذا ينبغي استغلال هذا بنشر فضل الطاعات وبث السنن والدلالة عليها .
* بدلالتك على الخير تنال أجر كل من تبعك .
* لا تحتقر نفسك أو جهدك ، فكم من كلمة كانت سبباً في هداية ، وكم من دلالة على سنة عمل بها من دعوت سنوات طويلة .
* لا يصدنك ما أنت عليه من تقصير (فكلنا مقصرون) ولعلك تدل غيرك لخير فترتفع درجتك وتُكفّر عنك خطيئتك بهذا .
* اغتنم وسائل التواصل التي تملكها ، فهي سبيل لك لكسب الأجور العظيمة بأيسر عمل .

سلسلة عظيم الأجر في عبادات العشر (10)

صدقتك ظلك يوم التناد

وهي عبادةٌ تدل على إيمان صاحبها ، ويقينه بالخلَف .

لعظمة شأنها جعل الله لها باباً في الجنّة يُسمى (باب الصدقة)

الصدقة تُطفئ الخطيئة وتمحوها ، وكم نحن بحاجة لإطفاء خطايانا .

الصدقة تُبرّد على أصحابها حرّ القبور .

المتصدق في ظل صدقته يوم القيامة ، فما أعظم أثرها على صاحبها .

الصدقة حجاب لصاحبها من النار ، فأي مطلب أرجى من هذا المطلب !

الصدقة تُبارك في مال صاحبها .

الصدقة سببٌ لعلاج الأمراض وحماية المرء من البلايا .

سلسلة عظيم الأجر في عبادات العشر (11)

يومُ عرفة وما أدراك ما يومُ عرفة

* هو يومٌ من أيام الله الخالدة ، وساعاته من أنفس ساعات العام .
* عظّمه في الله كتابه فأقسم به في كتابه .
* أكثر يوم يُعتق الله فيه عبداً من النار ، والعتق شامل لأهل الموقف ومن جلس في بلده وذلك من رحمة الله .
* دعاؤه أقرب الأدعية إجابة فاغتنم هذا بالإكثار منه .
* أعظم كلمة ترددها فيه كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) فأكثر منها .
* صومه يُكفّر ذنوب عامين ، وهذا فضل جليل عظيم لا يُحرمه إلا محروم .
* تفرّغ فيه للعبادة ، فهو يومٌ واحد يُوشك أن تغيب شمسه .

يــوم النحـــــر

* وهو (أعظم الأيام عند الله) كما صح بذلك الحديث عن رسول الله ﷺ.
* تجتمع فيه أعمالاً كثيرة للحاج وغير الحاج ، ففي الحج :رمي جمرة العقبة، والطواف والسعي والحلق والنحر ، ولأهل الأمصار : صلاة العيد وذبح الأضاحي .
* الأفضل ذبح الأضحية فيه ضُحى ، ويأكل منها المضحي ، ويتصدق ويهدي .
* يكون فيه التكبير المقيّد بعد الصلوات المفروضة .
* يُستحب فيه الإكثار من التكبير المطلق في كل وقت ، والتحميد والتهليل والتسبيح .
* الحرص على صلاة العيد فيه ، فهي اجتماع مبارك للمؤمنين ينالون معها كل خير .
* هو يوم عيد وفرح يُستحب فيه إظهار الفرح والسرور وشكر الله تعالى .
* يُستحب فيه التوسعة على الأهل وإدخال السرور عليهم .
* يتزاور فيه المسلمون ، وتقوى معه الصلة والمودة .
* فرصة لزوال الخصومات والتقاء الأحبة بعد الفراق ، فكن خير بادئ .

فضل يوم القرّ

فضلُ يوم القرّوهو يوم الحادي عشر (سُمي يوم القرّ لأنّ جميع الحجّاج يقرون فيه بمنى) وهو من الأيام الفاضلة في الإسلام ،

يقول ﷺ: " إِنَّ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمُ النَّحْرِ ، ثُمَّ يَوْمُ الْقَرِّ " رواه أبو داود .

وهو أوّل أيام التشريق وأفضلها التي جاء ذكرها في قوله تعالى : " وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ "

وقال ﷺ " يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام ، وهي أيام أكل وشرب " أخرجه أحمد .

قال الشيخ ابن باز :(يوم عرفة ويوم النحر و يوم القرّ ، أفضل أيّام العام) وكلما عظّم الله اليوم كلما عظمت فيه الحسنة ، فينبغي للعبد تعظيمه ، وأفضل ما يُفعل به الإكثار من ذكر الله ، وآكد مواضع الذكر فيه :

الذكر عند رمي الجمار ، والذكر المقيّد بعد الصلوات وكذلك الذكر المطلق في كلِّ وقت .

وأصحّ ما ورد في صيغ التكبير :

(الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله ، والله أكبر ، الله أكبر ، ولله الحمد)

سواء بتثليث التكبير الأول أو تثنيته .

ومنها :(الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، ولله الحمد ، الله أكبر وأجل ، الله أكبر على ما هدانا)

ومنها : (الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر كبيراً) .

أيام التشريق وهي
(يوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر)

* هي الأيام المعلومات المذكورة في قوله تعالى :
" وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ .. "
* يُتأكد فيها استحباب الذكر المقيّد بعد الصلوات المفروضة والذكر المطلق في كل وقت .
* عند ذكر الله تذكر فضل الله وإحسانه عليك بالهداية للإسلام والسُنّة .
* ويستحضر عند تكبيره أنّ الله أكبر من كلّ شيء ، وأعظم من كلِّ شيء ، فلا يكن في قلبك أعظم من الله وأوامره .
* يُنهى المؤمن عن صومها ليتمتّع بلذائذ الدنيا ، فهي كالعيد بعد الإجتهاد في العبادة في موسم العشر .
* استحب كثيرٌ من السلف كثرة الدعاء بهذا في أيام التشريق
(رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)
وهو من أجمع الأدعية .
* من تمام الشكر أن يُستعان بنعم الله على طاعته ، فلا تكن هذه الأيام أيام مخالفة وتعدي للحدود ، فالمعاصي تُزيل النعم .

بعض أحكام وفضائل الأضحية :

* كثيراً ما نغفل أو نُذكّر عن فضل الأضحية مع عظيم فضلها وثوابها .
* والأضحيةُ : هي التقرّب لله بذبح الأضاحي من بهيمة الأنعام (الإبل أو البقر أو الغنم) وهي سُنّة مؤكدة لا ينبغي التفريط فيها ، ويجوز إشراك الأحياء والأموات من الأقارب ليعظم أجره ويقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ضحى عن نفسه وأهل بيته .
* وقت ذبحها : من بعد صلاة عيد الأضحى - وهو أفضلها - ويمتدّ إلى مغيب آخر أيام التشريق .
* يستحب اختيارها من أجود الأنعام ، فإنّ هذا من تعظيم شعائر الله .
* يجوز الاستدانة من أجلها لمن عنده سداد ، لأنّها سُنّة مؤقتة .

سلسلة عظيم الأجر في عبادات العشر (16)

يتبع أحكام وفضائل الأضحية

* الأضحية فيها الإقتداء بسُنّة إبراهيم عليه السلام ، والتقرّب إلى الله بإراقة الدماء في أعظم الأيام عند الله ، والتوسعة على الأهل والفقراء يوم العيد ، والإهداء لذوي القربى والجيران .

* الأفضل ذبح الأضحية في بلده ليأكل منها ، ويُطعم أهله ، ويُحي السُنّة .

* الأفضل في الأضحية والأحسن (الأملح) وهو : الأبيض الخالص البياض ، أو ما بياضه أكثر من سواده ، ويجوز بالأسود .

* يجب أن تبلغ الأضحية السنّ المشروع وهي :

ما تمّ خمس سنوات في الأبل .

ما بلغ سنتان في البقر .

(ويجوز اشتراك سبعة إذا كانت الأضحية بالإبل أو البقر) في الغنم مابلغ سنة ، ويجوز الأضحية في الجذع من الضأن (الطلي) إذا بلغ ستة أشهر .

سلسلة عظيم الأجر في عبادات العشر (17)

يتبع أحكام وفضائل الأضحية

* إذا كان الولد يسكن في بيت مستقل شُرعت له الأضحية ، وإن كان يسكن مع أبيه في بيت واحد كفته أضحية والده

.* العيوب المانعة من الإجزاء في الأضحية أربعة فقط :

العوراء البيّن عورها ، ويلحق بها العمياء .

المريضة البيّن مرضها وهي التي ظهر عليها آثار المرض ، (ومن ذلك الجرب فهو مانع من الإجزاء) العرجاء البيّن عرجها ، ويلحق بها العاجزة عن المشي لعاهة .

الكسيرة التي لا تُنقي ، والنقي : هو المخ ، أي التي لا مخ فيها لضعفها فتكون غالباً غير طيبة اللحم .(ولا يضر الكي ولا شق الأذن ولا كسر القرن ، والسليمة أولى)

ولا تجوز الأضحية بمقطوع الألية لأن ذلك نقص في جزء مقصود ، أما إذا كان من نوع لا إلية له بأصل الخلقة فإنها تجزئ .

(باختصار وتصرّف من مجالس عشر ذي الحجة للشيخ عبدالله بن صالح الفوزان)